… الحشوية … القائلين بالتجسيم والتشبيه والجهة عملا بظاهر قوله
على العرش استوى ءامنتم من في السما لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال الله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اللهم اكتبنا في زمرة
اوليائك الناجين من كل فتنة دينا واخرى يا ارحم الراحمين ص فقد بان لك تضمن قول
لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي
ما يجب له في حقه وما يستحيل ش لا خفا في صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقرا يشهد
له وليس الخبر كالعيان ص واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان
بساير الانبيا والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية لانه صلى الله عليه وسلم
جاء بتصديق جميع ذلك ش لا اشكال ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته
يجب ما دلت عليه معجزته التي لا تحصى لها والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما
جاء به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما اتى به ما ذكرها هنا وكذا غير ذلك مما
لا يحصى كالبعث لعين هذه الابدان لا لمثلها اجماعا وفتنة القبر وعذابه والصراط
والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة
وتواليف علماء الشريعة ص ويوخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعلا
واستحالة فعل المنهيات كلها انهم ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم الا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم
على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه ش لا اشكال ان اضافة الرسول الى الله تعالى
تقتضي انه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين لذلك وقد علمت
ان علمه بذلك محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فلزم
ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون
فوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد امر تعالى بالاقتدا بهم عليهم الصلاة
والسلام في اقوالهم وافعالهم فلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضا مولانا جل وعز وهو
المطلوب ص ويوخذ منه ايضا جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في
رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي
… على المكلف من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي

حق رسله عليهم الصلاة والسلام ش … الكلمة الشريفة … صلى الله
عليه وسلم الرسالة لا الالوهية وما في معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في
حقهم عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية
من الامراض ونحوها لا تخل بشي من مراتب الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما
تزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وفيها انها اعظم
دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت
على ايديهم بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم عليهم الصلاة والسلام اذ لو كانت لهم قوى
على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والم الحر والبرد
ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء
العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية مما يرون لهم صلوات الله وسلامه على جميعهم من الخوارق
والجواهر التي خصهم الله تعالى بها ولهذا استدل النصارى بالوهية عيسى وامه عليهما
الصلاة والسلام بافتقارهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما الطف لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن
علم فعمل وعمل فاخلص وخلص فدام على ذلك الى الممات ونجا من كل هول وتخلص
وقوله اتضح كلامه الى اخره حتى شاهده معه ص ولعلها لاختصارها مع اشتمالها
جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها ش
لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكلم فتحت كل كلمة من كلماته من الفوايد ما لا ينحصر
فاختار لانه ترجمة الايمان وما يمحو به في الجنات حيث شاء وهذه الكلمة المشرفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوايد علما ومعنا فما تعبدوا فيه من تعلم عقايد الايمان
الكثيرة المنفصلة جمع لهم ذلك كله في حروف هذه الكلمة المنيع وتحفظوا اما
ذكر عقايد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر
لا يحاط به عند المولى الكبير المنعم الاحسان من كل عقيدة من عقايد الايمان لمن
عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس اللعين واعدائه ويقدح في القلب نورا
ساطعا ينكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل اذرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة
الحقيقة المشرفة جامعة … العقايد كلها محصلة لانوار المعارف باجمعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1